الجذور التاريخية لظاهرة نبش القبور في الإسلام حتى نهاية الخلافة العباسية (٦٥٨هـ / ١٢٥٨م)

د/ خالد الجبالى

كلية التربية - جامعة جازان

الجُـذُورُ التَّاريخيَّة لِظَاهِرَة نَبْشِ القُبــورِ في الإسْــلامِ حتى نِهَايَةِ الخِلافَةِ العباسيَّة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م)(*)

المقــدمــة :

تُعدُّ هذه الظاهرة من الدراسات النادرة ، والتي ما زالت أرضًا بكرًا والتي تستحق الدراسة والتفتيش في أمهات المصادر الأولية ؛ حتى نقف على حقيقة الدوافع والأسباب وراء ظاهرة نبش القبور، وموقف الإسلام من تلك الظاهرة ، وهل كانت قاصرة على المسلمين دون غيرهم ، أم أن هناك نصوص تاريخية جاء فيها ذكر لنصارى أو يهود ؛ تمَّ نبش قبورهم ؟ فقد أظهرت الشواهد التاريخية المبعثرة هنا وهناك أن هذه الظاهرة قد جاءت لعدة أسباب ؛ منها : لأجل الانتقام أو لبناء مسجد أو طلبًا للمال أو لأغراض أخرى ؛ منها : أن صاحب القبر دفن في أرض مغصوبة أو دفن في قبر أحد الأتقياء وهو زنديق .

واتَّضح من خلال الدراسة أن هذه الظاهرة لم تكن خاصة بالمسلمين بل أن هنـــاك إشارات تؤيد وجودها عند النصارى، وأنها لم تكن في عصر معين بــل جــاءت فـــي مختلف العصور الإسلامية .

أما عن الصعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل بندرة النصوص التاريخية ، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة متخصصة في هذا النوع من الدراسات التاريخية ، ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث ، لما له من أهمية في كشف الحقيقة وراء نبش القبور ؛ فضلاً عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان ، وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات هامة في التاريخ الإسلامي ؛ لكونها تُعد نادرة وعلى درجة عالية من الأهمية .

(*) الدكتور : خالد الجبالي - كلية التربية ـــ جامعة جازان

أولاً : موقف الإسلام من نبش القبور .

أحاطت الشريعة الإسلامية القبور بهالة دينية كبيرة ؛ ذلك لأن الدين الإسلامي صان الفرد المسلم في حياته ومماته ، فهو محاط بسياج من الاحترام ؛ حتى حدا ببعض رجال الدين إلى القول : بكراهية الجلوس والمشي والاتكاء عليه وليخرج الزائر منه إلا حد كان يقرب منه لو كان حيًا "[١] .

وهذا ما أكدت عليه أقوال الرسول ﷺ والكثير من الإشارات التاريخية بعدم جواز نبش[٢] القبور إلا للضرورات التي أباحها الإسلام بدليل حديث النبي ﷺ حين قال : « **من حرق حرقناه ، ومن نبش قطعناه** »[٣] ، وفي موضع آخر قوله ﷺ : « **من نبش قطعناه** »[٤] ، كما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :" **سارق أمواتنا**

([1]) الغزالي، محمد بن محمد ، الوسيط ، تحقيق احمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة، سنة١٤١٧هـ ،ط١،ج٣،ص٣٧٣.

([2]) نبش : ينبشه نبشا ؛ أي : استخرجه بعد الدفن ، ونبش الموتى : استخراجهم . والنباش : الفاعل لذلك وحرفته النباشة والنبش نبشك عن الميت وعن كل دفين ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق إبراهيم زيبق ، دار صادر ، بيروت ، ج٦ ، ص٣٥٠ ، مادة نبش . الرازي ، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، سنة ١٩٩٥م ، ج ١، ص ٧٨. باب النون . ابن المطرز ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد ، المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، سنة ١٩٧٩م ، ط١ ،ج٢، ص٢٨٣. الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت ،ج ٢، ص٥٩٠.

([3]) السيواسي، كمال الدين محمد ، شرح فتح القدير ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ج٥، ص١١٣. المرغياني ، أبو الحسن علي بن أبي بكر ، الهداية شرح البداية ، المكتبة الإسلامية، ج٢، ص١٢١. البيهقي، محمد ضياء ، السنن الصغرى للبيهقي ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض ، سنة ١٤٢٢هـ، ط١، ج٧، ص٢٠١.

([4]) السيواسي ، شرح فتح القدير ، ج٥، ص٣٧٤. المرعياني ، الهداية شرح البداية، ج١٢١،٢.

كسارق أحياءنا" [١] ، ولقوله تعالى **﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم ﴾** [٢] ، وقال حماد بن سليمان : "يقطع النباش لأنه دخل على الميت في بيته"[٣]، لقوله تعالى:**﴿ الم نجعل الأرض كفاتا أحياًء وأمواتًا ﴾** [٤] ، ويبدو أن نبش قبور المشركين كانت موضع اختلاف بين الفقهاء فبعضهم جوّز ذلك [٥]، والبعض الآحر قالوا بحرمته إلا للضرورات [٦] ، فإذا كان طلباً للمال فمالك أكرهه وليس بحرام[٧] ، في حين أن أبو حنيفة والشافعي[٨] ، لا بأس بنبش قبور المشركين طلبًا للمال أو كان فيهم إرب أو نفع لمسلم ؛ لأن حرمتهم ليست كحرمة المسلمين . وقال الأوزاعي: [٩] لا يفعل ؛ لأن النبي ﷺ لما مرّ بديار ثمود المشهورة بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله ؛ وهو ذاهب إلى تبوك سنة(٩هـ/ ٦٣٠م) نزل بالحِجر[١٠] عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود ،

([1]) البهوتي ، منصور بن يونس، كشاف القناع، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ،ج٦،ص١٣٨.

([2]) سورة المائدة ، آية ٣٧.

([3]) سنن الصغرى للبيهقي، ج٧، ص٢٠١.

([4]) سورة المرسلات ، آية٢٥.

([5]) آبادي ، محمد شمس الدين، الحق، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج٨، ص٢٤١.

([6]) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، التمهيد لابن عبد البر، تحقيق مصطفى احمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، سنة ١٣٨٧هـ ، ج١٣، ص١٤٥.

([7]) التمهيد لابن عبد البر، ج١٣، ص١٤٥.

([8]) السعدي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، فتاوي السعدي ، تحقيق صلاح الدين التاهي ، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة ، عمان الأردن ،سنة ١٩٨٤م ، ط٢، ج٢، ص٧٢٤.

([9]) العسقلاني ، احمد بن علي، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب،دار المعرفة، بيروت، ج٧، ص٢٦٦.

([10]) الحِجر: بكسر أوله اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، قال الاصطخري الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى وبها كانت منازل ثمود قال الله تعالى

فعجنوا منها ، ونصبوا لها القدور ، فأمرهم النبي ﷺ فأهرقوا القدور وعلفوا العجين الإبل ، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة ؛ فنهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا ، فسجى ثوبه على رأسه ، واستحث على راحلته ثم قال:" **لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكون ؛ مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم ، فلما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم إلا رجلاً واحدًا كان في حرم الله ؛ منعه حرم الله من عذاب الله** " . قيل : ومن هو يا رسول الله ؟ قال :" **أبو رغال** " .[1]

﴿ **وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين** ﴾ سورة الشعراء آية ١٤٩. انظر .ياقوت الحموي ، ابن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٢٢١. البكري، عبد الله بن عبد العزيز،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ،ج١، ص٤٢٦.

(1) الطبري ، محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، دار الفكر ، بيروت ،سنة ١٤٠١هـ،ج١٢،ص٦٧.ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، تفسير ابن كثير،دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ،ج٢،ص٢٢٨.الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١،ج١، ص١٤١. التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥.آبادي،محمد شمس الحق، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة١٩٩٥م،ط٢،ج٨،ص٢٤٠.أبو داود، سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج٣، ص٦٥.النووي، المجموع، دار الفكر، بيروت،ج٣، ص١٦٢. ابن حنبل،احمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، ج٣، ص٢٩٦. ابن الجوزي ، عبد الرحمن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٥٨هـ ، ط١، ج٣، ص٣٤٣. الذهبي ، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٣هـ ، ط٩،ج٩،ص٤٤٤ـ٤٤٥.الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ج١، ص٣٣٧.الحنفي، أبو المحاسن يوسف بن موسى، معتصر المختصر، عالم الكتب =مكتبة المثنى، بيروت،ج٢، ص١٤٠.المقدسي، عبد الله بن أحمد، المغنى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ،ط١،ج٢، ص٢١٦. ابن كثير، إسماعيل

وروي من غير هذا الوجه [١] أيضًا : أنه لما أتى ذلك الوادي أمر الناس ، فأسرعوا وقال :" إن هذا واد ملعون " [٢] ، وجواز نبش القبور الدارسة إذا لم تكن محترمة وجواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج ما فيها وجواز بناء المساجد في أماكنها [٣] ، وإن تيقن أن الميت قد بلى وصار رميمًا جاز نبش قبره ودفن غيره فيه ، وإن شك في ذلك رجع إلى أهل الخبرة ، فإن حفر فوجد فيها عظامًا دفنها وحفر في مكان آخر ، وإذا انكسر عظم الميت كان ككسر عظم الحي . وسئل أحمد عن الميت يخرج من قبره إلى غيره ، فقال : إذا كان شيء يؤذيه قد حول طلحة وحولت عائشة .

بن عمر أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت،ج١،ص١٣٧،ج٤، ص٣٤٧، ج٦،ص١٨٧. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، تحفة الاحوذي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م، ج٤، ص٢٣٤. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم المكتب، بيروت، سنة ١٩٨٩م، ط١، ج١، ص٣٢١. المقدسي، محمد بن مفلح، الفروع ، تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت، سنة ١٤١٨هـ،ط١،ج٢، ص٢١٨. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وآخرون،دار الحرمين، القاهرة، سنة ١٤١٥هـ، ج٣، ص٢٣٤.

(1) أبو رغال : هو أبو ثقيف واصله من ثمود كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزا أبرهة الكعبة فلما مر النبي بقبره بين مكة والطائف أمر أصحابه برجمه. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١،ص٢٥٦،ج٢،ص١٢٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١،ص٤٤١. تفسير ابن كثير،ج٢، ص٢٢٨ـ٢٣٠. ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب،تحقيق إبراهيم زيبق ،دار صادر،بيروت،ج١١،ص٢٩١.ابن الأثير،محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢،ج١، ص٣٤٢. البستي، محمد بن حيان، الثقات، تحقيق شرف الدين احمد، دار الفكر، سنة ١٩٧٥م، ط١، ج١،ص١٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ج٢٠، ص١٨٩. ابن كثير، البداية والنهاية،ج٢، ١٧١.

(2) التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥.

(3) العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٥٢٦.

وسئل عن قوم دفنوا في بساتين ومواضع رديئة ، فقال : قد نبش معاذ امرأته وقد كانت كفنت في خلقان [١] . فكفنها ولم ير أبو عبد الله بأسًا أن يحولوا [٢] أو إذا نسى الحفار مسحاته في القبر جاز أن ينبش عنها . وقال في الشيء يسقط في القبر مثل الفأس والدراهم ينبش ؟ قال : إذا كان له قيمة ؛ يعني : ينبش [٣]، وأن دفن من غير غسل أو إلى غير القبلة نبش وغسل ووجه إلا أن يخاف عليه أن يتفسخ فيترك[٤] ؛ أو دفن مستديرًا أو مستلقيًا نبش حتمًا إن لم يتغير وإلا فلا ينبش[٥] .

وفي موضع آخر يمنع نبش القبر سواء أكان الميت جديدًا أو عتيقًا إلى أن يندرس أثر المدفون فعند ذلك يفعل ما يريد [٦] ، ومن اتخذ أمكنة القبور مساجد وتعظيم فلا

([1]) خلقان : جمع خلق وهو الثوب البالي. انظر،ابن منظور ،لسان العرب، ج١٠،ص٨٨ــ٨٩. مادة خلق. الرازي ، مختار الصحاح، ج١، ص٧٨.النووي، يحي بن شرف، تحرير ألفاظ التنبية، تحقيق عبد الغني الدقر،دار القلم ، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٨هــ، ج١، ص٢٨٣.

([2]) المقدسي، المغنى، ،ج٢، ص١٩٤. المقدسي، الفروع، ج٢، ص٢١٩.

([3]) المقدسي، المغنى، ،ج٢، ص٢١٦. البهوتي ، كشاف القناع، ج٢،ص١٤٥.الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر، مكتبة المعارف، الرياض، سنة ١٤٠٤هــ، ط٢، ج١، ص٢٠٤.المرداوي، علي بن سليمان، الأنصاف للمر داوي، تحقيق محمد حامد دار أحياء التراث العربي،بيروت، ج٢، ص ٥٥٣. الخطيب الشربيني ،محمد ،الإقناع للشربيني، تحقيق مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر ، بيروت،ج١،ص٢١٠.

([4]) المقدسي، المغنى، ،ج٢، ص٢١٦. البهوتي ، كشاف القناع، ج٢،ص.١٤٥. الحنبلي، النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر،ج١،ص٢٠٤.

([5]) الدمياطي، أبو بكر ابن السيد، إعانة الطالبين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ج٢،ص١١٧.

([6]) الغزالي، الوسيط،ج٣،ص٣٧٣.

حرمة بنبشها وترمى عظامهم [١] ، وإذا صار الميت رميمًا جازت الزراعة والحراثة [٢] . وقد جاءت ظاهرة نبش القبور في التاريخ لعدة أغراض منها : ـــ

أولاً:ــ نبش القبور طلبًا للمال .

نستدل على هذا النوع من خلال الشواهد التاريخية التى بين أيدينا " فعن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرجنا من الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله : « **هذا قبر أبي رغال** » [٣] وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب؛ إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه ، فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن" [٤] ، وأبو رغال :

---

(1) العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٥٢٤.

(2) البهوتي ، كشاف القناع، ج٢،ص١٤٤.

(3) رَغال : بفتح أوله والرغال في لغتهم الأمة والرغال البهيمة ترضع أمها ، وأرغلت الأمة ولدها إذا أرضعته ، وأرغلت الأرض والرغل هو جنس من النبت. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٥٣.

(4) سنن ابن داود، ج٣،ص١٨١. النووي، المجموع، ج٣، ص١٦٢. آبادي، عون المعبود ، ج٨، ص٢٤٠. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج١،ص٢٥٦،ج٢،ص١٢٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١،ص، ١٤١، ٤٤١. تفسير ابن كثير، ج٢، ص٢٢٨ـــ٢٣٠. ابن منظور، ج١١،ص٢٩١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج١، ص٣٤٢.البستي، الثقات، ج١،ص١٧.القرطبي، تفسير القرطبي ، ج٢٠، ص١٨٩.ابن كثير، البداية والنهاية،ج٢، ١٧١. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج٣،ص٣٤٣.الذهبي، ، سير أعلام النبلاء، ج٩،ص٤٤٤ــ٤٤٥.الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٣٧.الحنفي، معتصر المختصر، ج٢، ص١٤٠.المقدسي، المغنى ، ج٢، ص٢١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج١،ص١٣٧، ج٤، ص٣٤٧، ج٦،ص١٨٧.المباركفوري، تحفة الاحوذي، ج٤، ص٢٣٤.الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١،ص٣٢١.المقدسي، ، الفروع،

هو زيد بن مخلف ؛ رجل من بقية ثمود ، وإنه كان ملكاً بالطائف ، وكان يظلم رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبيًا يتيمًا بلبن عنز لها ، فأخذها منها ، فبقى الصبي بلا مرضعة فمات ، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف ، وقيل : بل كان قائد الفيل ودليل أبرهة بن الصباح ؛ صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة فهلك فيمن هلك منهم ، فدفن بين مكة والطائف "بالمغمس"[(١)] ، فمر النبي بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سنة ، وقيل أن ثقيفًا ، واسمه قسي كان عبدًا لأبي رغال، وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفًا ، وهذا ما تؤكد عليه رواية حماد حين قال : إن أبا رغال أبو ثقيف كلها ، وأنه من بقية ثمود ؛ ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثقيفًا :

إذا الثقفي فاخركم فقولوا ... هلم فعد شأن أبي رغال

أبوكم أخبث الأحياء قدمًا ... وأنتم مشهورة على مثال

عبيد الغزر[(٢)]أورثه بنيه ... وولى عنهم أخرى الليالي.[(٣)]

ج٢، ص٢١٨. الطبراني، المعجم الأوسط، ج٣، ص٢٣٤. الطبري ، تفسير الطبري، ج١٢،ص٦٧. التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥

([1]) المغمس: بضم وفتح ثانيه بعده ميم أخرى مشددة مكسورة وسين مهملة موضع في طرف الحرم في طريق الطائف فيه أبو رغال وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل ، وهو الموضع الذي ربض فيه الفيل بمعنى آخر الموضع الذي حبس فيه الفيل حتى ظل يحبو كأنه معقور حين جاء به أبرهة فجعلوا ينخسونه بالحراب فلا ينبعث حتى بعث الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكتهم لقوله تعالى **﴿وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ﴾** سورة الفيل، آية ٣ـــ٤.البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢٤٨. ياقوت ، معجم البلدان، ج٥، ص١٦٢.الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـــ،ط٤، ج٣، ص٣٥٣.

([2])الغزر:الدمع والجمع غزار يبكون من بعد الدموع الغزر. ابن منظور، لسان العرب، ج١،ص٥١٨،ج٥، ص٢٢.

([3]) سنن ابن داود، ج٣،ص١٨١. النووي، المجموع، ج٣، ص١٦٢. آبادي، عون المعبود ، ج٨، ص٢٤٠. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج١،ص٢٥٦،ج٢،ص١٢٣.

وبرواية السكري في شرح قول جرير إذا مات الفرزدق[١] ، فارجموه ، كرجمكم لقبر أبي رغال [٢] ، قال : أبو رغال اسمه زيد بن مخلف ؛ كان عبدًا لصالح النبي بعثه

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١،ص، ١٤١،٤٤١. تفسير ابن كثير،ج٢، ص٢٢٨ـــ٢٣٠. ابن منظور،ج١١، ص٢٩١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج١، ص٣٤٢.البستي، الثقات، ج١،ص١٧.القرطبي، تفسير القرطبي ، ج٢٠، ص١٨٩.ابن كثير، البداية والنهاية،ج٢، ١٧١. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج٣،ص٣٤٣.الذهبي، ، سير أعلام النبلاء، ج٩،ص٤٤٤ـــ٤٤٥. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٣٧.الحنفي، معتصر المختصر، ج٢، ص١٤٠.المقدسي، المغنى ، ج٢، ص٢١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج١،ص١٣٧،ج٤، ص٣٤٧، =ج٦، ص١٨٧.المباركفوري ، تحفة الاحوذي ، ج٤، ص٢٣٤.الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١،ص٣٢١.المقدسي، ، الفروع، ج٢، ص٢١٨.الطبراني، المعجم الأوسط، ج٣ ، ص٢٣٤. الطبري ، تفسير الطبري، ج١٢،ص٦٧. التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥

([1]) ـــ الفرزدق: هو أبو فراس غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان شاعر عصره وفد على الخليفة الوليد وعلى سليمان ومدحهما ونظمه في الذروة ولد في أيام الخليفة عمر وقال الشعر الجيد في أيام علي يقال عنه اشعر الناس عامة وجرير اشعر الناس خاصة توفى سنة(١١١هـــ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦،ص٨٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص٥٩٠.ياقوت،معجم البلدان، ج٣،ص٤٣١. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٦٥.ابن الأثير، الكامل ، ج٣، ص٣٢٣. العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ،بيروت، سنة ١٩٩٢م ، ط١، ج٥، ص٣٤٠

([2]) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٥٣ـــ٥٤.ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص١٧١. ابن منظور، لسان العرب، ج١١،ص٢٩١. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة،سنة ١٩٦٥م، ط١،ج١،ص١٣٦.الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية،بيروت، سنة ١٩٨٧م،ط٢،ج١،ص٥٧.

مصدقًا ؛ وإنه أتى قومًا ليس لهم لبن إلا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فأبى أن يأخذ غيرها ، فقالوا : دعها تحايي هذا الصبي فأبى ، فيقال : إنه نزلت به قارعة من السماء . ويقال : قتله ربُّ الشاة ، فلما فقده صالح عليه السلام قام في الموسم فنشد الناس فأُخبر بصنيعه فلعنه ، فقبره بين مكة والطائف.[١]

ورواية مختلفة ساقها لنا صاحب كتاب « ثمار القلوب » : أن أبو رغال هو الذي كان يرجم الناس قبره إذا أتوا مكة ، وكان وجهه فيما يزعمون أن صالحًا النبي عليه السلام أمره على صدقات الأموال فخالف أمره وأساء السيرة ؛ فوثبت عليه ثقيف فقتلته قتلاً شنيعًا ، وإنما فعلوا ذلك لسوء سيرته في أهل الحرم ، وقد ذكره الشعراء فأكثروا قال مسكين الدارمي : **وارجم قبره في كل عام كرجم الناس قبر أبي رغال** [٢] .

أما رواية ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم ؛ وهو أن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما تقدم لهدم الكعبةِ مرّ بالطائف ، فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له : أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،

([1]) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١،ص، ١٤١، ٤٤١. تفسير ابن كثير، ج٢، ص٢٢٨ـ ٢٣٠. ابن منظور، ج١١،ص٢٩١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج١، ص٣٤٢.البستي، الثقات، ج١،ص١٧.القرطبي، تفسير القرطبي ، ج٢٠، ص١٨٩.ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ١٧١. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج٣،ص٣٤٣.الذهبي، ، سير أعلام النبلاء، =ج٩،ص٤٤٤ـ٤٤٥.الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٣٧.الحنفي، معتصر المختصر، ج٢، ص١٤٠.المقدسي، المغنى ،ج٢، ص٢١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت،ج١،ص١٣٧،ج٤، ص٣٤٧، ج٦،ص١٨٧.المباركفوري، تحفة الاحوذي، ج٤، ص٢٣٤.الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١،ص٣٢١.المقدسي، ، الفروع، ج٢، ص٢١٨.الطبراني، المعجم الأوسط، ج٣، ص٢٣٤. الطبري ، تفسير الطبري، ج١٢،ص٦٧. التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥

([2]) الثعالبي، ثمار القلوب، ج١، ص١٣٦.

وليس لك عندنا خلاف ، وليس بيتنا هذا الذي تريده ؛ يعنون : اللات ؛ إنما تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم ، وبعثوا معه بأبي رغال ؛ رجل منهم ؛ يدله على مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس ، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب ، فهو القبر الذي يرجم بالمغمس(١) .
كما روي أن المغيرة بن شعبة (٢) ، طرح خاتمه في قبر النبي ﷺ ثم قال : خاتمي ففتح موضع منه فأخذ المغيرة خاتمه فكان يقول : أنا أقربكم عهدًا برسول الله صلى الله ﷺ (٣).

ثانيًا : نبش القبور للبناء.

وأول الإشارات عن هذا النوع ما ذكر عن أنس بن مالك حين قال : لما قدم رسول الله ﷺ نزل في عرض المدينة في حي ؛ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ من بني النجار ؛ فجاءوا متقلدين سيوفهم ، كأني

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٤٤١، ١٤١. تفسير ابن كثير، ج٢، ص٢٢٨ــ٢٣٠. ابن منظور، ج١١، ص٢٩١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج١، ص٣٤٢. البستي، الثقات، ج١،ص١٧. القرطبي، تفسير القرطبي ، ج٢٠، ص١٨٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ١٧١. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٣، ص٣٤٣. الذهبي، ، سير أعلام النبلاء، =ج٩،ص٤٤٤ــ٤٤٥. المقدسي ، الفروع، ج٢، ص٢١٨. الطبراني، المعجم الأوسط، ج٣، ص٢٣٤. الطبري ، تفسير الطبري، ج١٢،ص٦٧. التمهيد لابن عبد البر،ج١٣،ص١٤٥

(2) المغيرة بن شعبة: اسلم عام الخندق وولى العراق لعمر ولغيرة وكان من رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء يقال انه أحصن ثلاث مئة امرأة وقيل ألف امرأة. الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج١،ص٥٦.

(3) المقدسي، المغنى، ،ج٢، ص٢١٦. البهوتي ، كشاف القناع، ج٢،ص١٤٥. الحنبلي ، النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر، ج١، ص٢٠٤. المرداوي ، الأنصاف للمرداوي، ج٢، ص٥٥٣. الخطيب الشربيني،محمد ،الإقناع للشربيني، ج١،ص٢١٠. الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت،سنة١٤٠٠هــ، ج٢،ص٢٧٧.

أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر رديفه ، والملأ بنو النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، وكان يصلي حيث أدركته إلى ملأ بني النجار ، فجاءوا فقال :" **يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا** " ، فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قال أنس : وكانت فيه قبور المشركين وكان فيه خرب ، وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت ، وبالنخل فقطعت ، وبالخرب فسويت ، فصفوا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا عضاديته الحجارة ، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم ، وهم يقولون : اللهم لا خير إلا خير الآخرة ؛ فانصر الأنصار والمهاجرة "[1] .

ويذكر أن الرسول أمر بنبش قبور المشركين لتتخذ مسجدًا [2] . كما ذكر أن زيد بن ثابت أستأذن عثمان بن عفان في نبش قبور كانت في مسجد النبي ﷺ فأذن له فنبشها وأخرجها من المسجد . قال : وإنمـــا كانت تركت في المسجد ؛ لأنـــه كان في رقاء الناس قلة ".[3]

ثالثًا : نبش القبور انتقامًا .

وأول الشذرات التي جاءت في هذا الصنف ما قيل عن أبو عقبة مسلم بن عقبة بن رباح المري المتوفى سنة (٦٣هـ/٦٨٣م) قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي أدرك النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان(٤١ـ٦٠هـ/٦٦١ـ٦٨٠م) ، وكان فيها على الرجالة وقلعت عينه ، وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله

([1]) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبية، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ،ط١،ج٣، ص٢٦٢. النسائي، احمد بن شبيب، سنن النسائي = الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م،ط١، ج١، ص٢٥٩.الألباني، محمد ناصر، تلخيص أحكام الجنائز، مكتبة المعارف، الرياض،ط٣،سنة ١٤١٠هـ، ص٩٣.

([2]) آبادي ، عون المعبود ، ج٨، ص٢٤١.

([3]) مصنف ابن أبي شيبية ،ج٣،ص٢٦٢.

للانتقام من أهل المدينة بعد أن أخرجوا عامله ؛ فغزاها وآذاها فأسرف فيها قتلاً في "وقعة الحرة" [١]، فسمّاه أهل الحجاز "مسرفًا" . وقيل" المستبيح بحرم رسول الله ﷺ ، وأخذ ممن بقى فيها البيعة ليزيد وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير الذي تثاقل عن طاعة يزيد بن معاوية فمات في

الطريق بمكان يسمى المشلل[٢] ، ثم نبش قبره وصلب في مكان دفنه[٣].

ويقال : أن ليلى امرأة يزيد زوجة يزيد بن عبد الله بن زمعة هذه نبشته وصلبته على ثنية المشلل ، وكان يرمى كما يرمى قبر أبي رغال[٤] ، وكان قبل ذلك قد استخلف حصين بن نمير ، وقال له يا برذعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالنفاق .

---

(1) وقعة الحرة:موضع من ناحية البقيع وقيل هو على عشرين فرسخا من المدينة ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات وهى اللابة . ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٥.العسكري، الحسن بن عبد الله،أخبار المصحفين،تحقيق صبحي بدري السامرائي، عالم الكتب، بيروت،سنة ١٤٠٦هـ،ط١،ج١، ص٤٤.

(2) المشلل: بضم أوله وفتح ثانية وفتح اللام وتشديدها وهى ثنية مشرفة على قديد وبالمشلل دفن مسلم واد قريب من المدينة على سبعة أميال والشل الطرد وهو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر.ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٣٦.،ص٢٠٤. البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢٣٣.

(3) البكري، معجم ما استعجم،ج٣،ص٧٢٣، ٩٥٦. ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٨هـ ط٢، ج١،ص١٠٥.الزركلي، خير الدين، الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان سنة ١٩٨٤م،ط٦،ج٧،ص٢٢٢.

(4) تفسير القرطبي، ج٧،ص١١٠.ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٣٢١.آبادي، عون المعبود،ج١١، ص٢٣٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٢٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢١٨.الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢،ج١، ص٦٧.النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت، سنة ١٩٩٠م، ط١،ج٣،ص٥٩٩.

ويقال : إنه حاصر ابن الزبير ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى أحرقت ، فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا إلى الشام ، وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة ، وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان[١].

كما ذكر عن عبد الله بن علي بن العباس : إنه أول ما دخل دمشق دخلها بالسيف ، وأباح القتل فيها ثلاث ساعات ، وجعل جامعها سبعين يومًا إسطبلاً لدوابه وجماله ، ثم نبش قبور بني أمية فلم يجد في قبر معاوية إلا خيطًا أسود مثل الهباء ، ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجد جمجمته ، وكان يجد في القبر العضو بعد العضو إلا هشام بن عبد الملك فانه وجده صحيحًا لم يبل منه غير أرنبة أنفه فضربه بالسياط وهو ميت وصلبه أيامًا ثم أحرقه ودق رماده ثم ذره في الريح ؛ وذلك أن هشامًا كان قد ضرب أخاه محمد بن علي حين كان قد اتهم بقتل ولد له صغير سبعمائة سوط ثم نفاه إلى الحميمة [٢] ، بالبلقاء .

([1]) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٣٢١ ج٦، ص١٣، ٢١.آبادي، عون المعبود،ج١١، ص٢٣٠. الذهبي، ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٢٢. ابن كثير، البداية والنهاية،ج٨،ص٢١٩.الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص٦٧.النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ،ج٣،ص٦٣٤.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص٢٨٢٢.العسقلاني، فتح الباري، ج٨، ص٣٢٧.خليفة بن خياط،الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة،دمشق، بيروت، سنة =١٣٩٧هـ،ط٢،ج١،ص٢٣٨، ٢٥٤ــ٢٥٥.اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هــ،ج٢، ص٢٥١.الدمشقي، عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب قي أخبار من ذهب، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي،دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٣هــ ط٩، ج١،ص٧١.الخطابي، احمد بن محمد البستي، غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،سنة ١٤٠٢هــ ،ج٢،ص٤٩٥.ابن جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٩٨٨م،ط١،ج٦،ص٢٨٢٢.

([2]) الحميمة: بضم الحاء وهي قرية كانت مسكن بني العباس في أطراف الشام من ارض البلقاء إلى الكوفة. ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٢ــ٣٢٣. البكري، معجم ما استعجم،ج١،

قال : ثم تتبع عبد الله بن علي بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم ، [١] ولم يفلت منهم إلا رضيع أو من هرب إلى الأندلس فقتلهم بنهر أبي فطرس .

وكان فيمن قتل : محمد بن عبد الملك بن مروان ، والغمر بن يزيد بن عبد الملك ، وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وسعيد بن عبد الملك ، وأبـو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك . وقيل : إبراهيم بن يزيد المخلوع وغيرهم .

ولما فرغ منهم قال :

بني أميـة أفنيـت جمعكـم فكيـف لي منكم بالأول الماضي

يطيب النفس أن النار تجمعكم عوضتم من لظاها شـر معتاض

منيتـم لا أقال الله عثرتكـم بليـث غاب إلى الأعداء نهاض.[٢]

فقتل منهم في يوم واحد اثنين وتسعين ألفاً عند نهر بالرملة ، وبسط عليهم الأنطاع، ومد عليهم سماطًا فأكل وهم يختلجون تحته ، وهذا من الجبروت والظلم الذي يجازيه الله عليه وقد مضى ولم يدم له ما أراده .. وأرسل امرأة هشام بن عبد الملك (١٠٥ــ١٢٥هــ /٧٢٤ــ٧٤٣م) ، وهى عبده بنت عبد الله ين يزيد بن معاوية صاحبة الخال مع نفر من الخراسانية إلى البرية ماشية حافية حاسرة على وجهها وجسدها وثيابها ثم قتلوها ثم أحرق ما وجد من عظم ميت منهم ، وأقام بها عبد الله خمسة عشر يوما [٣]. وقد استدعى الأوزاعي فأوقفه بين يديه فقال : له يا أبا عمرو ما تقول : في هذا الذي صنعناه قال : فقلت لا أدري غير أنه قد حدثني يحي بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم عن علقمة عن عمر بن الخطاب(١٣ــ٢٣هــ/٦٣٢ــ٦٤٢م) قال :

ص٤٦٩. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٣٢٠. اليعقوبي، ،تاريخ، ج٢،ص٣٢١.

([1]) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٥.

([2]) ــ ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج٥، ص٧٨.

([3]) ــ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٥.

قال رسول الله ﷺ « **إنما الأعمال بالنيات** » فذكر الحديث قال : الأوزاعي وانتظرت رأسي أن سقط بين رجلي ، ثم أخرجت ، وبعث لي بمائة دينار[١].

كما ذكر عن الخليفة يزيد الناقص أبو خالد بن الوليد بن عبد الملك المتوفى سنة (١٢٦هـ/٧٥٠م) [٢] ، وأمه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وأم فيروز بنت شيرويه بن كسرى وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك وأم أم فيروز بنت قيصر عظيم الروم [٣] ؛ فلهذا قال يزيد يفتخر :

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان [٤].

وكان يزيد من أهل الورع والصلاح . قال نشوان الحميري :" لم يكن في بني أمية مثله ومثل عمر بن عبد العزيز(٩٩ـ١٠١هـ/٧١٧ـ٧٢٠م) [٥] ، وقال الديار بكري : كان لقبه الشاكر لأنعم الله ويقال له : الناقص لأن سلفه الوليد بن يزيد كان قد زاد في أعطيات الجند ، فلما ولي يزيد نقص الزيادة ، وكان أسمر نحيفًا مربوعًا خفيف العارضين فصيحًا شديد العجب . ويقال : إنه وثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد . ويقال : إن مروان بن محمد (١٢٧ـ١٣٢هـ/ ٧٤٤ـ٧٤٩م) ، آخر خلفاء بني أمية الملقب بالحمار لما ولي نبش قبره وصلبه لكونه قتل الوليد وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه وأسفاه [٦] ودفن بباب الفراديس[١] . وفي سنة (٣١١هـ/٩٢١م) ، مات أبو

---

(1) ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٥،ص٧٨.

(2) ـ تاريخ خليفة الخياط، ج١، ص٣٦٩. الدمشقي، شذرات الذهب، ج١،ص١٦٧،١٧٢.البستي، الثقات، ج٢، ص٣٢٠ـ٣٢١. الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٦. ج٦،ص٧٥.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م، ط١، ج١،ص٢١، ٢٥٥،٢٥٢.

(3) ـ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١،ص٢٥٢.

(4)ـ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١،ص٢٥٢.

(5)ـ الزر كلي، الأعلام ، ج٨، ص١٩١.

(6)ـ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٦. ج٦،ص٧٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١،ص٢٥٥،٢١.

النجم بدر الحمامي (بدر الكبير)مولى الخليفة المعتضد (٢٧٩ــ٢٨٩هــ/٨٩٢ــ٩٠٢م)، بشيراز وكان يتولي أعمال الحرب والمعاون لفارس وكرمان ، ودفن بشيراز ثم نبش ، وحمل إلي بغداد ، واضطرب الجند لموته بفارس فكتب علي بن عيسى إلى أبي عبد الله بن جعفر بن القسم الكرخي بضبط تلك البلدان[٢] فضبطها ، واستمال الجند ، ويقال أن ابنه محمدًا قام بالأمر هناك وسكن الناس فكتب له السلطان بالولاية إليه مكان أبيه[٣].

وتتكرر الظاهرة مع الوزير محمد بن علي بن حسن بن مقلة المتوفى سنة (٣٢٨هــ/٩٣٩م) ، الذي كان أول عهده ضعيف الحال قليل المال ومن العجب أنه وزر

([1]) ــ باب الفراديس: أحد أبواب دمشق على مقربة منه جبل قاسيون. الإدريسي، نزهة المشتاق،ج١، ص٣٦٨. ابن جبير، أبي الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، تحقيق محمد مصطفى، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ج١، ص١٩٢. الدمشقي، شذرات الذهب، ج٤، ص٣١٧ــ٣١٨. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٥٤. ابن الخطيب، أبو العباس احمد بن حسن، كتاب الوفيات،تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة،سنة ١٩٧٨م، ط٤، ج١، ص١٢٨.البصروي، علي بن يوسف، تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن ، دار المأمون للتراث، دمشق،سنة ١٤٠٨هــ ط١،ج١، ص٢٣٠ص٤٦٢.المقدسي، شهاب الدين بن عبد الرحمن، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٧م، ط١، ج٤، ص٣٦٨.

([2]) ــ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦،ص١٨٠.ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هــ،ط١،ج٤، ص١٠٩.ابن جرادة، كمال الدين عمر، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،سنة ١٩٨٨م،ط١،ج١٠،ص٤٣٦٢.البغدادي، احمد بن علي،تاريخ بغداد،دار الكتب العلمية،بيروت،ج٧،ص١٠٦. القنوجي ، صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٨م،ط١،ج٢، ص٤٩،٢٧٠ ابن الجوزي ،المنتظم،ج٦،ص١٨٠.

([3]) ــ البغدادي، تاريخ بغداد،ج٧،ص١٠٦.ابن جرادة، بغية الطلب،ج١٠، ص٤٣٦٢.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٤،ص١٠٩.ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٩.

لثلاث خلفاء من بني العباس وهم المقتدر(٢٩٥ــ٣٢٠هــ/ ٩٠٨ــ٩٣٢م، والقاهر (٣٢٠ــ٣٢٢هــ/٩٣٢ــ٩٣٤م)، والراضي (٣٢٢ــ٣٢٩هــ/٩٣٤ــ٩٤٠م) ، وانه ولي الوزارة ثلاثة ، وسافر ثلاث سفرات اثنتين منفيًا إلى شيراز وواحدة في وزارته إلى الموصل ، ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث[1] ، وفي أواخر أيامه قطعت يده ولسانه وسجن حتى هلك وله ستون سنة ، وكان سبب موت ابن مقلة أنه أشار على الراضي بمسك ابن رائق فبلغ ابن رائق فحبس ابن مقلة ، ثم أخرج وقطعت يده فكان يشد القلم عليها ويكتب وخطه من أقوى الخطوط ويتطلب الوزارة أيضًا . ويقول : إن قطع يده لم يكن في حد ولم يعقه عن عمله ، ثم بلغ ابن رائق دعاؤه عليه وعلى الراضي فقطع لسانه وحبس إلى أن مات في أسوأ حال ودفن مكانه ثم نبشه أهله فدفنوه في مكان آخر ثم نبش ودفن في موضع آخر .

---

(1) ــ الهمداني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،سنة ١٩٥٨م، ط١،ج١،ص٣١.ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١،ص١٩٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧،ص١٣٧.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٣،ص٢٤٩. الدمشقي، شذرات الذهب،ج١،ص٣١١.برهان الدين إبراهيم بن محمد، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام =أحمد، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٠م ، ط١، ج١، ص٣٣٠. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١،ص٣٨٣. الحنفي، مصطفى بن عبد الله،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،تحقيق إبراهيم الزيبق ،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة ١٩٩٢م،ط١،ج١،ص٧١٦. القلقشندي، احمد بن عبد الله،مآثر الأنافة في معالم الخلافة،تحقيق عبد الستار احمد فراج،مطبعة حكومة الكويت، الكويت،سنة ١٩٨٥م،ط٢،ج١،ص٢٨٨ــ٢٨٩.ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد،وفيات الأعيان وأنباء الزمان،تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت، سنة ١٩٦٨م ، ط١،ج٥،ص١١٦ـــ١١٧.ابن النديم ،محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق احمد راتب، دار المعرفة، بيروت،سنة ١٩٧٨م،ط١،ج١،ص٤٧.ابن الجوزي،المنتظم،ج٦،ص٣٠٩.

وأقام ابن مقلة في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب [١] ، ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر يجذب بيده اليسرى جذبه وبفمه جذبه وله أشعار في شرح حاله وما انتهى أمره إليه ورثى يده فمن ذلك قوله .

ما سئمت الحياة لكن   توثقت بأيمانهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي   حتى حرموني دنياهم بعد جيني

ولقد حطت ما ستطعت   بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظو بي [٢]

كما قيل عن عمر بن بهليقا الطحان المتوفى سنة (٥٦٠هـ/١١٦٥م) عمّر جامع العقبة بالجانب الغربي من بغداد ، وكان مسجدًا لطيفًا فاشترى ما حوله واوسعة ، وسمت همته حتى استأذن الخليفة العباسي المستنجد (٥٥٥ـ٥٦٦هـ/١١٦٠ـ١١٧٠م) أن يجعله جامعًا فأذن له إلا أن أكثر المواضع التي اشتراها كانت تربًا فيها موتى فأخرجوا وبيعت ، وكان المسجد الأول ممًا يلي الباب والمنارة ، وتوفى يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة

---

(١) ـ ذرب: جمع أذراب وذرب اللسان سرعته وفساد منطقه وهو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه أو بمعنى حدة اللسان وبذاءته أي الفاحش البذي الذي لا يبالي ما قال. ابن منظور ،لسان العرب، ج١ ،ص٣٨٦. مادة ذرب. الرازي، مختار الصحاح، ج١ ،ص٩٣. الزمخشري،محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ،سنة ١٤٠٧هـ،ط٢،ج١،ص٤٥٠،ج٢،ص٩.

(٢)ـ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري ،ج١،ص٣١.ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١،ص١٩٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧،ص١٣٧.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٣،ص٢٤٩. الدمشقي، شذرات الذهب،ج١ ،ص٣١١.برهان ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ج١، ص٣٣٠.السيوطي،تاريخ الخلفاء، ج١ ،ص٣٨٣.الحنفي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج١ ،ص٧١٦. القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج١ ،ص٢٨٨ـ٢٨٩.ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج٥،ص١١٦ـ١١٧.ابن النديم، الفهرست ، ج١،ص٤٧.ابن الجوزي ، المنتظم،ج٦،ص٣٠٩. ابن أبي زرع، موفق الدين أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة، بيروت،سنة ١٩٩٤م،ط٢،ج١،ص٣٠٧.

من هذه السنة ودفن على باب الجامع بعيدًا من حائطه ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع ؛ ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض من له فطنه وقال : هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى وإخراجهم وجعل تربتهم مسجدًا فقيض الله له من نبشه من قبره بعد دفنه جزاء وفاقًا [١].

كما يذكر عن الوزير جلال الدين عبد الله بن يونس مسعود البغدادي وزير الخليفة الناصر(٥٧٥ــ٦٢٢هــ/١١٨٠ــ١٢٢٥م) ، أنه بعث من خرَّب بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني وشتت أولاده ويقال: إنه بعث في الليل من نبش قبر الشيخ الكيلاني ورمى عظامه في دجلة ، وقال : هذا وقف ما يحل أن يدفن فيه أحد .

ولمًا اعتقله الخليفة كتبوا فيه فتاوى أنه كان سبب هزيمة العسكر ، فذكروا أشياء فأفتوا بإباحة دمه [٢] . ويذكر أيضا أن بيمند بن بيمند بن بيمند ابرنس طرابلس الفرنجي؛ جده نائبًا لبنت صيحل الذي تملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة، وكانت يتيمة تسكن بعض جزائر البحر فتغلب هذا البلد لبعدها عنه ثم استقل بها ولده ثم حفيده ، وكان شكلاً مليحاً قال قطب الدين اليونيني : رأيته في بعلبك في سنة (٦٥٨هــ/١٢٥٨م) حين جاء مسلمًا على كبتغانوين ورام أن يطلب منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين فاستغاث نور الدين بعساكر المسلمين فجاؤه من كل فج فالتقى معهم في حارم [٣] سنة (٦٥٩هــ/١٢٥٩م) فكسرهم كسرة فظيعة وأسر البرنس بيمند صاحب إنطاكية لكنه أطلقه بمال جزيل ، ولما توفى دفن في كنيسة طرابلس ، ولما

---

(1) ــ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢١٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤٩.

(2) ــ الدمشقي، شذرات الذهب،ج٢،ص٣١٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٦، ص١٤٢.

(3) ــ حارم: بكسر الراء حصن حصين وهي من امنع الحصون غربي حلب بالقرب من أنطاكية وهي الآن من أعمال حلب وفيها أشجار كثيرة ومياه يحرمها العدو نظرا لحصانتها. ياقوت ، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٥.الواقدي، أبو عبد الله بن عمر، فتوح الشام،تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الجيل ،بيروت،سنة ١٤٠٣هــ،ط٢،ج١،ص٢٨٠.المقدسي، الروضتين،ج١،ص٣٢٢.

فتحها المسلمون في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٨م) ، نبش الناس قبره وأخرجوه منه والقوا عظامه على المزابل للكلاب (١).

ولما استخلف محمد بن الناصر لدين الله العباسي لقب بالظاهر (٥٧٥ـ٦٢٢هـ/١١٨٠ـ١٢٢٥م) ، قلد القضاء أبو صالح عماد الدين أبو صالح ولد الحافظ الزاهد أبي بكر الحنبلي سنة اثنين وعشرين فسار السيرة الحسنة وسلك الطريقة المستقيمة ، وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدًا ورسم له برزق من الخليفة المستنصر (٦٢٢ـ٦٤٠هـ/١٢٢٥ـ١٢٤٢م) ، وأنه زار يومئذ قبر الإمام أحمد فقيل : لي دفع رسمك إلى ابن توما النصراني فامض إليه فقلت والله لا أمضي ولا أطلبه فبقى ذلك الذهب عنده إلى أن قتل إلى لعنة الله في السنة الأخرى واخذ الذهب من داره فنفذ إلي وتوفى أبو صالح في سادس عشر شوال سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٦م) ، ودفن عند احمد بن حنبل فقيل : انه دفن معه في قبره فعل ذلك الرعاع (٢) ، فقبض على من فعل ذلك وعوقب وحبس ثم نبش أبو صالح ليلاً بعد أيام ودفن رحمه الله وحده (١).

---

(1) ــ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤،ص١٦٧.ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٦٢. ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٢،ص٢٤٨.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٤٦. المقدسي،شهاب الدين عبد الرحمن، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت،سنة ١٩٩٧م، ط١،ج١،ص٤١٩.

(2) ــ الرعاع: السفلة من الناس أو الهمج وإتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وهم عبيد السوط والعصا وقيل هم الهمل الذين لا نظام لهم وقيل هم الذين تنهضم الحاجة استلذاذ الفتنة. انظر. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١،ص١٩. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٩٣ج٨، ص١٢٨.الناصري، أبو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء،سنة ١٩٩٧م، ط١،ج١،ص٢٠٠.أبي يعلى،محمد أبو الحسين،طبقات الحنابلة،تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة،بيروت،سنة ١٤٠٣هـ،ط١،ج٢،ص٣١. الاصبهاني، حلية الأولياء،ج٩،ص٩١. الزمخشري، الفائق،ج٢،ص٢٩.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق

رابعًا: نبش القبور لأغراض أخرى .

جاء هذا النوع خوفًا من أن تصبح القبور مزارات يحج إليها الناس من أجل التعظيم والتبرك ، فقد ورد عن أبي أيوب الأنصاري خالد بن يزيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار غلبت عليه كنية أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج شهد بدرًا وأحدًا والخندق والعقبة وسائر المشاهد مع رسول الله ، وتوفى بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين . وقيل : احدى وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١ــ٦٠هــ/٦٦٠ــ٦٨٠م) ، تحت راية يزيد . وقيل : إن يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى خفى أثر قبره ؛ روى هذا عن مجاهد ، وقد قيل : إن الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم لأبي أيوب : لقد كان لكم الليلة شأن ، فقالوا : هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا وأقدمهم اسلامًا وقد دفناه بمكان رأيتم والله لئن نبش لا ضرب لكم بنا قوس في أرض العرب ما كانت لنا مملكة . فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا .وقال :ابن القاسم عن مالك بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون [٢].

ثم نسمع رواية مفادها أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دعاني أبي وقد حضر قتال أحد (٣هــ) فقال : لي يا جابر لا أراني إلا أول مقتول يقتل غدًا من أصحاب النبي ﷺ ، وإنِّي لن أدع أحدًا أعز منك غير نفس رسول الله ﷺ ، وإن لك أخوات فاستوص بهن خيرًا، وإن على دينًا فاقض عنِّي . فكان أول قتيل من أصحاب النبي ﷺ . قال :

محمود يوسف، دار القلم،بيروت، سنة١٩٨٤م،ط٥،ج١،ص٣٩٥.المقدسي،مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصر،ج١،ص٣.المناوي، محمد عبدالرؤف ، التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت،دمشق، سنة١٤١٠هــ ، ط١،ج١،ص٣٦٧.

(١) ــ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٩٩. المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،ج١، ص٣٠٦. الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص١٩٨. ابن أبي زرع، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص٥٥٤.ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤٢.

(٢) ــ ابن جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٧،ص ٣٠٣٨ــ٣٠٣٩.

فدفنته هو وآخر في قبر واحد ، فكان في نفسي منه شيء فاستخرجته بعد ستة أشهر أو سبعة أشهر كيوم دفنته[1]. ورواية أخرى مفادها قال : إنه دفن مع أبي رجل في قبر فلم تطب نفسي حتى حولته "بعد ستة أو سبعة أشهر، فوجدناهم لم يتغيروا غير أن طرف أذن أحدهم قد تغير"[٢].

وعن جابر قال : لمَّا أراد معاوية أن يجري العين التي في أسفل أحد عند قبور الشهداء الذين بالمدينة أمر مناديًا فنادى من كان له ميت فليأته فليخرجه قال جابر: فذهبت إلى أبي فأخرجناهم رطابًا ينثنون قال أبو سعيد : لا أنكر بعد هذا منكرًا أبدًا . قال جابر فأصابت المسحات أصبع رجل منهم فقطر الدم[٣] .

قال أبو عمر : وقد روينا أن طلحة بن عبيد الله رآه بعد قتله ودفنه مولى له في النوم فشكا إليه أن الماء يؤذيه فنبشه وأخرجه من جانب ساقية كان دفن إليها ووجد جنبه قد اخضر فدفنه في غير ذلك الموضع " [٤]

كما يحكى عن أبو الفضل أحمد بن الحسين المعروف ببديع الهمداني صاحب (الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة) أنــه مات من السكتة وعجّل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل ، وأنه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر ؛ والله أعلم ؛ وكانت وفاته سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) [٥] في مدينة هراة [٦].

([1]) ــ التمهيد لابن عبد البر،ج١٣، ص١٤١.

([2]) ــ التمهيد لابن عبد البر،ج١٣، ص١٤٢.

([3]) ــ التمهيد لابن عبد البر، ج١٣، ص١٤٢.

([4]) ــ التمهيد لابن عبد البر، ج١٣، ص١٤٢.

([5]) ــ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٢٧ــ١٢٩. الدمشقي، شذرات الذهب،ج٢، ص١٥١. القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،ج٣، ص٦٤.

([6]) ــ هراة: بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠هــ مدينة اجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء جاءها الكفار من التتر فخربوها.ياقوت، معجم البلدان،ج٥،ص٣٩٦.ابن بطوطة،محمد بن عبد الله بن

كما ذكر عن ابن الكيزاني محمد بن إبراهيم بن ثابت المشهور في الديار المصرية بالعلم والزهد والتجسيم ، كان مشهورًا بالبدعة ، متظاهرًا فيما يذكر بالتجسيم ، وله شعر كثير مدون وكلام في السنة ، وكان يقول أفعال العباد قديمة ، وكان بينه وبين أهل بلده نزاع ، ولما مات دفن بالقرب من الإمام الشافعي ﷺ فأُخرج ونبش ثم أُعيد ثم أخرج الشيخ العالم الزاهد الخبوشاني [١] عظامه وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه وقال : لا يدفن صدِّيق وزنديق ، واستقر بمكانه المشهور بالقرافة[٢] ، توفى سنة (٥٦٢ هـ/ ١١٦٤م) ، وقد أمر الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ـ٦٢٢هـ/١١٨٠ـ١٢٢٥م)، ببناء مدرسة للشافعية على قبر الشافعي ، وجعل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدرسها وناظرها ، وفيها أمر ببناء المارستان بالقاهرة ووقف عليه وقوفًا كثيرة [٣].

محمد،تحفة النظار في غرائب الأمصار في غرائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،سنة ١٤٠٥هـ،ط٤،ج١،ص٢٠١.البلاذري ،احمد بن يحى ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،سنة ١٤٠٣هـ،ط٢،ج١،ص٤٠٠.

(1)ـ الخبوشاني: هو الفقيه الكبير الزاهد نجم الدين أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الشافعي الصوفي قال ابن خلكان كان صلاح الدين يقربه ويعتقد فيه ورأيت جماعة من أصحابه فكانوا =يصفون فضله ودينه وسلامة باطنه ولما بني مكان الشافعي نبش عظام ابن الكيزاني . الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٠٥.

(2)ـ القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم وهى اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر وبها قبر الإمام الشافعي. ياقوت، معجم البلدان،ج٤،ص٣١٧. رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٥٥. رحلة ابن جبير، ج١، ص٥١.

(3) ــ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٤٥٤، ج٢١، ص٢٠٥.ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٤، ص٢٣٩. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص٢٦٣.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٣٦٧ـ٣٦٨ ، ج٦،ص٧٩. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١٢،

تبيَّن من خلال الدراسة أن ظاهرة نبش القبور في الإسلام تعود في جذورها إلى بداية الدعوة الإسلامية ؛ بدليل الشواهد التاريخية السابقة الذكر ، وأن هذه الظاهرة جاءت لعدة أغراض منها ما كان طلبًا للمال أو لأجل بناء المساجد أو للانتقام من شخصٍ معين ، والجدير بالذكر أنها لم تكن مقتصرة على عصر معين بل جاءت في عصور مختلفة ، كما تبيَّن أيضًا موقف الدين الإسلامي إزاء هذه الظواهر المختلفة .

*****

٢٩٦. المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،ج٢، ص٤٤٧.السبكي ، أبي نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢، ص٤٤.

قائمة المصادر والمراجع العربية.

القرآن الكريم .

أولاً:ـ المصادر العربية.

- آبادي،محمد شمس الحق، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت ، سنة١٩٩٥م، ط٢،ج٨.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبية، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ،ط١،ج٣.
- ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج١.
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم المكتب، بيروت، سنة ١٩٨٩م، ط١،ج١.
- الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الاصغياء، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ،ط٤، ج٣.
- الألباني، محمد ناصر، تلخيص أحكام الجنائز، مكتبة المعارف، الرياض، ط٣، سنة ١٤١٠هـ.
- برهان الدين إبراهيم بن محمد، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام احمد، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،سنة ١٩٩٠م،ط١،ج١.
- البستي، محمد بن حيان، الثقات، تحقيق شرف الدين احمد، دار الفكر، سنة ١٩٧٥م، ط١، ج١.
- البصروي، علي بن يوسف، تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن ، دار المأمون للتراث، دمشق،سنة ١٤٠٨هـ ط١،ج١.
- ابن بطوطة،محمد بن عبد الله بن محمد،تحفة النظار في غرائب الأمصار في غرائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،سنة ١٤٠٥هـ،ط٤،ج١.

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز،معجم ما استعجم من أسـماء الـبلاد والمواضـع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ،ج١.
- البلاذري،احمد بن يحى، فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتـب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ،ط٢ج١.
- البغدادي، احمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية،بيروت،ج٧.
- البيهقي، محمد ضياء، السنن الصـغرى للبيهقـي، مكتبـة الرشـد، السـعودية، الرياض،سنة ١٤٢٢هـ، ط١.
- البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، تحقيق هلال مصيلحي مصـطفى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقاهرة، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، المؤسسة المصرية العامـة للتـأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هـ،ط١،ج٤.
- الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد، ثمار القلوب في المضاف والمنسـوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة،سنة ١٩٦٥م، ط١،ج١.
- ابن جبير، أبي الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، تحقيق محمد مصطفى، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ج١.
- ابن جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلـب،تحقيق سـهيل زكار، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٩٨٨م،ط١،ج٦.
- ابن الجوزي،عبد الرحمن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملـوك والأمـم، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٥٨هـ، ط١،ج٣.
- ابن حنبل،أحمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر،ج٣.
- الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، النكت والفوائد السنية على مشكل المحـرر، مكتبة المعارف، الرياض، سنة ١٤٠٤هـ، ط٢، ج١.
- الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، المبـدع، المكتـب الإسـلامي ، بيـروت، سنة١٤٠٠هـ، ج٢.

- الحنفي، أبو المحاسن يوسف بن موسى، معتصر المختصر، عالم الكتب مكتبة المثنى، بيروت،ج٢.
- الحنفي، مصطفى بن عبد الله،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،تحقيق إبراهيم الزيبق،دار الكتب العلمية،بيروت،سنة ١٩٩٢م،ط١،ج١.
- الخطابي، احمد بن محمد البستي، غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،سنة ١٤٠٢هـ ،ج٢.
- ابن الخطيب، أبو العباس احمد بن حسن، كتاب الوفيات،تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة،سنة ١٩٧٨م، ط٤، ج١.
- الخطيب الشربيني،محمد ،الإقناع للشربيني، تحقيق مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر ، بيروت،ج١.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بنَ محمد،مقدمة ابن خلدون، تحقيق محمود يوسف، دار القلم،بيروت، سنة١٩٨٤م،ط٥،ج١.
- ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد،وفيات الأعيان وأنباء الزمان،تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت،سنة ١٩٦٨م،ط١،ج٥.
- خليفة بن خياط،الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة،دمشق، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ،ط٢،ج١.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج٣.
- الدمياطي، أبو بكر ابن السيد، إعانة الطالبين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج٢.
- الدمشقي، عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب قي أخبار من ذهب، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العقسوسي،دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٣هـ ط٩،ج١.
- الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق ،شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٣هـ،ط٩،ج٩.

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج١.
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢،ج١.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،سنة ١٩٩٥م.
- ابن أبي زرع، موفق الدين أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة، بيروت،سنة ١٩٩٤م،ط٢،ج١.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في امثال العرب، دار الكتب العلمية،بيروت، سنة١٩٨٧م،ط٢،ج١.
- الزمخشري،محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي،ومحمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعرفة، لبنان،سنة ١٤٠٧هـ،ط٢،ج١، ج٢.
- السبكي،أبي نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢.
- ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي اهل المدينة، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٨هـ ط٢، ج١.
- السعدي، أبو الحسن علي بن الحسين،فتاوي السعدي، تحقيق صلاح الدين الناهي،دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، عمان الاردن ،سنة ١٩٨٤م، ط٢، ج٢.
- السيواسي، كمال الدين محمد، شرح فتح القدير،دار الفكر، بيروت، ط١، ج٥.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م، ط١، ج١.

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وآخرين،دار الحرمين، القاهرة، سنة ١٤١٥هـ، ج٣.
- الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت،سنة ١٤٠١هـ،ج١٢.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١،ج١.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، التمهيد لابن عبد البر، تحقيق مصطفى أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، سنة ١٣٨٧هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب،دار المعرفة، بيروت، ج٧.
- العسقلاني،أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ،بيروت،سنة ١٩٩٢م،ط١.
- العسكري، الحسن بن عبد الله،أخبار المصحفين،تحقيق صبحي بدري السامرائي، عالم الكتب، بيروت،سنة ١٤٠٦هـ،ط١،ج١.
- الغزالي، محمد بن محمد، الوسيط،تحقيق احمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة، سنة١٤١٧هـ ،ط١.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت،ج٢.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ج٢٠.
- القلقشندي ، أحمد بن عبد الله، مآثر الانافة في معالم الخلافة،تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،سنة ١٩٨٥م،ط٢،ج١.
- القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٨م،ط١،ج٢.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء،تفسير ابن كثير،دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ،ج٢.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء،البداية والنهاية، مكتبة المعـارف، بيـروت، ج١، ج٤ ، ج٦.
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، تحفة الاحوذي، دار الكتب العلمية، بيـروت، سنة ١٩٩١م، ج٤.
- المرداوي، علي بن سليمان، الأنصاف للمرداوي، تحقيق محمد حامد دار أحيـاء التراث العربي،بيروت، ج٢.
- المرغياني، أبو الحسن علي بن أبي بكر، الهداية شرح البداية، المكتبة الإسـلامية، ج٢.
- ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد، المغرب في ترتيـب المعـرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيـد، حلـب ،سـنة ١٩٧٩م، ط١.
- المقدسي، عبد الله بن احمد، المغنى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ،ط١،ج٢.
- المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن، الروضتين فـي أخبـار الـدولتين النوريـة والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبـق، مؤسسـة الرسـالة، بيروت،سـنة ١٩٩٧م، ط١،ج١.
- المقدسي ، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصـر، ج١.
- المقدسي ، محمد بن مفلح، الفروع، تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي، دار الكتـب العلمية،بيروت، سنة ١٤١٨هـ،ط١،ج٢
- المناوي ، محمد عبدالرؤف، التعاريف،تحقيق محمد رضـوان الدايـة، دار الفكـر المعاصر، بيروت،دمشق، سنة١٤١٠هـ،ط١،ج١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب،تحقيـق إبـراهيم زيبـق،دار صـادر، بيروت،ج،ج١١،٦.
- النسائي، احمد بن شبيب، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفـار سـليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م،ط١،ج١.

- النووي، المجموع، دار الفكر، بيروت، ج٣.
- النووي، يحي بن شرف، تحرير ألفاظ التنبية، تحقيق عبد الغني الدقر،دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٨هـ، ج١.
- الناصري، أبو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء،سنة ١٩٩٧م، ط١،ج١.
- ابن النديم ،محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق احمد راتب، دار المعرفة، بيروت،سنة ١٩٧٨م،ط١،ج١.
- النيسابوري، محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت، سنة ١٩٩٠م، ط١،ج٣.
- الهمداني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،سنة ١٩٥٨م، ط١،ج١.
- الواقدي، أبو عبد الله بن عمر، فتوح الشام،تحقيق رضوان محمد رضوان،دار الجيل ، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ،ط٢،ج١.
- ياقوت الحموي، ابن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت، ج٢.
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ج٢.
- أبي يعلى،محمد أبو الحسين،طبقات الحنابلة،تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ،ط١،ج٢.

ثانياً:ـ قائمة المراجع العربية.

- الزركلي، خير الدين، الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان سنة ١٩٨٤م، ط٦،ج٧.